الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللغة والأدب العربي

التخصص: دراسات أدبية

دراسة أسلوبية لقصة "فتاة أحلامي"

لـ" أحمد رضا حوحو "

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس

إعداد الطالبتين:

- إيمان جدي
- سومية خالفي

إشـــراف:

– كمال علوات

السنة الجامعية: 2017/2016

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

إلى الواحد الأحد لا إله إلا هو رب العرش العظيم، الذي بفضله وبفضل رحمته أعاننا على أن نتمم بحثنا المتواضع هذا، فنحمده ونشكره على كل ما منحنا إياه.

تتبعثر الأحرف ولكن نحاول أن نجمعها في سطور، سطور كثيرة تمر في الخيال ولا يبق لنا في نهاية المطاف إلا قليل من الذكريات وصور تجمعنا برفاق كانوا إلى جانبنا ...

فواجب علينا شكرهم ووداعهم ونحن نخطو خطوتنا الأولى في غمار الحياة ونخص بجزيل الشكر والعرفان إلى كل من أشعل شمعة في دروب عملنا وإلى كل من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا.

ونتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل "علوات كمال" الذي تفضل بإشراف على هذا البحث فجزاه الله عنا كل الخير.

فله منا كل التقدير والاحترام.

- خالفي سـومية
- جـدي إيـمان

إهداء

باسم الخالق الذي أنار الكون بنوره البهي، وحده أعبده خاشعًا شاكرًا لنعمه وفضله عليّ في إتمام هذا الجهد.

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم .. إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، أرجوا من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارًا قد حان قطافها بعد طول انتظار.

والدي الغالي "السعيد"

إلى بسمة الحياة وسر الوجود .. إلى من أثقلت الجفون سهرا وحملت الفؤاد همًّا وجاهدت صبرًا، وشغلت الليالي فكرًا ورفع الأيادي دعاءً وأيقنت بالله أملاً ... إلى ملاكي في الحياة.

أمي الغالية "مسعودة"

إلى من كانت أمي الثانية ... إلى من بوجودها أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها، إلى من عرفت معها معنى الحياة..

خالتي "أمال"

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي "إخوتي" ، "**منير**" الذي كان رجائي عند اليأس وأملي عند القنوط، "**نذير**" الذي كان مسهلا لأموري وحاملا همي دون معاناة، و"**يوسف**" الي كان مصدر تشجيعي، وكتكوتي الصغير "**محمد**" الذي كان مصدر سعاتي وإلى توأم روحي "**أميرة**" التي زيّنت لي الدنيا فكانت لي سندًا في السراء والضراء وإلى خطيبي "**ابراهيم**".

إلى جدي وجدتي أطال الله بعمرهما فلقد كان دعاؤهما سر نجاحي.

إلى من كانت سندي في إنجاز هذه المذكرة "**سومية**"

وإلى قنديل الذكريات، ذكريات الصداقة إلى الذين أحببتهم وأحبوني صديقاتي "**سعاد**" و"**قايمة**" وأهدي بكل امتنان حصاد سنوات تعليمي إلى عائلة "جدي" و"مداني" من كبيرها إلى صغيرها أهدي إليكم جميعًا هذا العمل.

-إيمان –

إهداء

نحمد الله الذي قدّرنا على شرب جرعة ماء من ها العلم الواسع، والذي أنار دربن ا وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا في إنجاز هذا العمل.

أهدي ثمرة جهدي إلى التي طالما تمنيت إهداءها وتقديمها إلى أغلى الناس

- إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم نجاحي إلى أغلى الحبايب " أمي"
- إلى من وقف بجانبي وتعب من أجل سعادتي، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار "أبي"

إلى من كانوا ملاذي وملجئي في الحياة "إخوتي"

إلى من جعلهم الله إخوتي بالله ومن أحببتهم بالله، إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم "صديقاتي "

لكم مني جزيل الشكر

- سومية -

مقدمة

تشهد الجزائر اليوم حركة أدبية متميزة في جميع الفنون الأدبية وخاصة في مجال القصة القصيرة، فالقصة الجزائرية جزء من القصة العربية، تداخل فيها الاختلاف الشيء الذي جعل متنها وسياقها اللساني متنوع، وإن تفاوتت مستوياتها الفنية من كاتب إلى آخر.

ولقد تناولنا في بحثنا قصة قصيرة " **فتاة أحلامي**" للكاتب الجزائري أحمد رضا حوحو، حيث نالت كتاباته الأدبية والفنية اهتمام معظم المثقفين الجزائريين وكذلك بعض الباحثين العرب، فلقد تميزت الفترة التي نشط فيها بثراء الانتاج القصصي وعبّر في قصصه عن هموم الجزائريين وعالج مشاكلهم بأسلوب سهل وممتع، وتناول موضوعات متنوعة منها العاطفية، والاجتماعية والإنسانية والدينية.

إنّ سبب اختيارنا لدراسة القصة راجع لسببين، موضوعي والآخر ذاتي، الموضوعي راجع لإهمال الدراسة التحليلية للقصة والذاتي هو أنّ القصة لاقت نوعًا من الإهمال في رفوف المكتبات، ونحن بهذا البحث الأكاديمي المتواضع أردنا رد الاعتبار لها ولو بشق تمرة، فهذه القصة لها ما لها من تجسيد وتصوير للحياة الجزائرية على وجه العموم والحياة الجامعية على وجه الخصوص، والت كانت ولازالت مادة دسمة لكثير من الكُتاب.

وقام بحثنا هذا على خطة تمثلت في مدخل وفصلين، المدخل تناولنا فيه تعريف القصة وأنواعها، أما فيما يخص محتوى الفصلين فقد كان الفصل الأول نظريا تناولنا

فيه مبحثين، الأول بعنوان "المدرسة الأسلوبية النشأة والتطور"، والثاني كان تطبيقيا وهو عبارة عن دراسة تحليلية أسلوبية لقصة "فتاة أحلامي".

معتمدين في ذلك على عدة مراجع نذكر منها:

1-ابن منظور، لسان العرب.

2- أحمد منور، كتابات حوحو في الحجاز.

3- عايدة أديب بامية، تطور الأدب القصصي الجزائري.

4- عبد المجيد الشافعي، سبيل الخلود، الأديب الشهيد.

5- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة.

وختمنا البحث بخاتمة تجمل ما توصلنا إليه من نتائج خلال قيامنا بهذا البحث.

ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا، صعوبة الحصول على بعض المراجع التي تعتبر المورد الأساسي لموضوعنا، وأيضا ندرة المراجع التي تتحدث عن بعض العناصر التي تطرقنا إليها، فحتى وإن تحصلنا على بعضها إلا ووجدناها مختصرة في حديثها عن هذا الموضوع.

مدخـــل

- **تعريف القصة و أنواعها:**

تعد القصة القصيرة فنا من الفنون الأدبية في الآداب العالمية من الرواية إلى الفنون الأدبية الأخرى ، التي تقوم بتصوير جانب من جوانب حياة شخص ما ، أو تقوم على تصوير موقف بشكل مكثف ، وهي أقصر من الرواية ، وكانت بدايات ظهور القصة القصيرة في منتصف القرن التاسع عشر ، وازدهرت في بداية القرن العشرين عند العرب.

"لا ريب أن القصة القصيرة منذ ظهورها في الأدب العربي مطلع القرن العشرين كانت وتزال تمثل نمطا سرديا جديدا يختلف على الأنماط السردية السابقة التي عرفها الأدب العربي خلال مسيرته التاريخية ، فتلك الأساليب السردية التي وظفها الكثير من الأدباء كالواعظ والجاحظ ، وبعده بديع الزمان الهمذاني اللذين تمكنوا من تكييف عناصر سرد القصص في شكل أدبي عرف بفن المقامات و يضاف إليها ما كان يروي من الحكايات الشعبية و السير و الملاحم فهذه الأنواع التي سبقت فن القصة القصيرة مهدن بما تحتوي عليه من خصائص سردية لظهور القصة الفنية الحديثة ، والمتأمل بالمسار الذي سلكته القصة العربية القصيرة يليها قد مرت بمراحل حددت مستوياتها و أشكالها الفنية ، فمن المقال القصصي إلى الصورة القصصية إلى القصة الفنية.[1]

[1] د/ باديس فوغالي، جامعة الأمير عبد القادر الجزائري ، دراسات في القصة والرواية، مطبعة حلاوة.

التعريف اللغوي و الاصطلاحي للقصة :

جاء تعريف القصة لغة في لسان العرب للابن منظور قال الليث القصة فعل القاضي إذا قص القصص ، والقصة معروفة ، ويقال في رأسه قصة يعني : الجملة من الغلام و نحوه قوله تعالى " كن نقص عليك أحسن القصص " أي نبين لك أحسن البيان.[1]

ويقال قصصت الشيئى إذا تتبعت أثره شيئا بعد شيء ومنه قوله تعالى " وقالت لأخته قصيه"[2] أي تتبعي أثره .

والقصة : الخبر هو القصص ، وقص عليه خبره يقصه قصا و قصصا أورده.

والقصص : الخبر المقصوص بالفتح و القصص بكسر القاف جميع القصص التي تكتب.

والقاص : الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتتبع معناها و الفاضها .

أما تعريفها الاصطلاحي :

القصة سرد نشري أو شعري واقعي كأنه أمر خيالي لأفعال يقصد بها أو يهدف الاهتمام أو الامتناع أو تثقيف السامعين و القراء.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب.

[2] سورة القصص، الآية 10.

ويقول رواد أحد القصص "روبرت لويس ستيفن سوت "ليس هناك الا ثلاث طرق لكتابة القصة ، فقد يأخذ الكاتب حبكة ثم يجعل الشخصيات ملائمة لها أو يأخذ جو معين و يجعل الفعل و الأشخاص تعبر عنه أو تجسده.

أنواع القصة : لقد قسمت القصة من حيث الشكل الى ثلاثة أنواع وهي :

1- القصة القصيرة .

2- القصة.

3- الرواية.

1- القصة القصيرة : أحدث هذه الأنواع الثلاثة و أكثرها انتشارا ، و يعتبر مویاسان في فرنسا وتشيكوف في روسيا على رأس الكتاب الذين أرسوا دعائمهما في الأداب الغربية[1].

كما أنها أحب نوع أدبي الى القراء في الوقت الحاضر ، حيث تكون سريعة وحيزها صغير في المجلة أو الصحيفة أو الزمن المحدود الذي تستغرقه الاذاعة لنشر القة القصيرة الأقصوصة .

وأنها لا تزدحم بالأحداث و الشخصيات و لا يوجد بها تفصيلات و لا جزئيات ترتبط بزمان أو مكان أو حدث أو شخصية . لا مجال بها للإطلالة في الوصف ووحدة الحديث أساسها ومهم فيها عناصرها خاصة لتصوير الحدث وحده حتى تبلغ غايتها ،

[1] د/ محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة، أصولها، اتجاهاتها، أعلامها، ص52.

كل كلمة تؤدي دورا على غنى عنها ، و الكاتب لا يستعين بالوصف لذاته ولكن للمساهمة في نمو الحدث .

2- القصة : تكون محصورة في مغامرة خيالية و تعتمد على عنصر الأحداث وتسلسلها و تشابكها بعكس الرواية التي تحتمل على الشخصيات والدوافع الفتى تحركها في اطار الحوادث الواقعية التي تشاهدها.

3- الرواية : أكبر أنواع القصص من حيث الطول ، و تمثل عنصرا أو بيئة لها بعد زماني و أخر مكاني [1].

مميزات القصة :

تمتلك القصة عدد من المميزات نذكر منها :

1- الحكاية : سلسلة من الاحداث الجزئية مرتبة على نسق خاص يجذب القارئ اليها فيتبعها في شغف.

2- الشخصيات : هي العمود الفقري للقصة ، فلا يوجد حدث بدون شخصيات ، والشخصيات ليست حكرا الانسان فقط، بل يمكن أن تكون من النبات أو الحيوان أو الجماد ، سواء كانت حقيقية أو رمزية.

3- الحيلة القصصية : و يعد هذا العنصر هيكل القصة القصيرة بحيث يعرف الاحداث بشكل تدريجي من البداية الى النهاية .

---

[1] موقع الانترنت mawdoo3.com، (تعريف القصة) بتصرف.

4- الزمان والمكان : ان الزمان في القصة القصيرة محدود بفترة معينة ، أما المكان فيمثل عنصر مهم في القصة ، و يجب أن يتناسب المكان مع الحوار و مع الأبعاد النسبية و الاجتماعية و الثقافية لشخوص.

5- اللغة : تأخذ اللغة أكثر من شكل ، منها الحوار القليل أو السرد الوصفي .

6- النهاية : أي الحل بعد الصراع و تأزم الأحداث تبدأ القصة القصيرة تأخذ منحى التدرج في الحل ، وتختلف النهاية من قصة إلى أخرى ، وذالك حسب ميول الكاتب فهناك النهاية المفاجئة ، وهناك النهاية المفتوحة ، و النهاية المنطقية[1].

[1] موقع الانترنت، قسم الأدبي والثقافي margage.com.forum، القصص والروايات، مميزات القصة القصيرة- بتصرف.

ج – الجمل :

الجملة الفعلية : "هي الجملة المبدوءة في الأصل يفعل "[1]

و قد استعمل الكاتب " رضا حوحو " في نصه القصصي " فتاة احلامي " الكثير من الجمل الفعلية تحكم عنصر السرد فيه ومثال على ذلك :

- أقبل المساء.
- انطلقنا الى الجامعة.
- تجلس على المائدة.
- نتناول طعام العشاء.
- يقص مغامراته.
- أخفي خجلي.
- أندب حظي.
- اقف في طريقهن .
- أضربن على مغازلتي.
- أزمعت تنفيذها.
- لم أجد في الصحن شيئا.
- لم اقوى على تنفيذ احداها.

[1] محمد ابراهيم عبادة، معجم المصطلحات النحو والصرف، ط2، مكتبة الآداب، القاهرة، (دت)، ص 71.

– قصدت احدى دور الصور المتحركة.

نلاحظ كثرة الجمل الفعلية المضارعة الأن النص سرد الأحداث مرت و تمر بالشخصية الرئيسية للقصة.

الجملة الاسمية :

الجملة الاسمية هي التي تبتدئ باسم مخبر عنه أو ربما هو في حكم الاسم المخبر عنه، و يعرب هذا الاسم مبتدأ، ويكون دائما مرفوعا بالابتداء[1].

فلقد كانت الجمل الاسمية في القصة قليلة نذكر منها:

– هي الأيام .

– أنا غارق.

– هي ابعد النساء.

– هي راكعة.

– أنا لاهث متعب.

ومنها ما دخل عليه ناسخ من نواسخ كان و أخواتها و إن وأخواتها ومنها :

– إن الحظ لم يسعفني.

– أن الفلاسفة يتغذون.

– إن طريقنا واحد.

---

[1] ابراهيم قلاتي، قصة الإعراب، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص 323.

المستوى البلاغي : يعرف المستوى البلاغي كذلك بالمستوى التصويري .

أ – علم البيان :

لقد كانت الصور البيانية قليلة في القصة التي استعان بها الكاتب في وصف بعض المشاهد.

أ–1 الاستعارة : تعرف على أنها " من المجاز اللغوي فهي تشبه حذف أحد طرفيه فعلا فتتها المشابهة دائما "[1]. وهي قسمين :

تصريحية : وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به[2].

مكنية : و هي ما حذف فيها المشبه به ومز له بشيء من لوازمه [3].

وقد أدرج أحمد رضا حوحو في قصته فتاة احلامي مجموعة من الاستعارات . نذكر منها :

– أخفي خجلي وخمولي .

– اشتقتني بنظرة.

– قطعت علي حبل أفكاري.

---

[1] علي الجازم، ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، الدار المصرية السعودية، القاهرة 2004، ص 124.

[2] المصدر نفسه، ص 124.

[3] المصدر نفسه، ص 124.

- حدثتني نفسي بالفرار.

- احاول مسك أنفاسي.

وكل هذه الاستعارات التي ذكرتها هي استعارات مكنية حيث أن الاستعارات التصريحية لم ترد في القصة.

أ- **2- الكناية** : تعرف الكناية على انها "لفظ أطلق و أريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى ،أي أن المتكلم يتكلم عن شيء و قد أراد غيره "[1].

و الكنايات التى ذكرها رضا حوحو في قصته هي :

- أندب حظي العاثر : كناية عن التحسر.

- دون أن أجني أية فائدة : كناية عن الخيبة.

- خيل لدي أن جميع من بالقاعة يسمعون دقاته : كناية عن الخوف و الخجل.

- أشعلت الأنوار: كناية عن النهاية

- تجد عناءا شديدا في حمله : كناية عن الثقل .

- وجت مشقة : كناية عن التعب .

- انتبهت الى غفوتي : كناية عن الغفلة و العناء.

أ- **3- التشبيه** : و هو أسلوب في التصوير يقوم على مقارنة شيء بشيء اخر و يقال أيضا " هو مشاركة أمر لأمر أخر في صفة أو أكثر عن طريق أداة معلومة

[1] راجي الأسمر، البلاغة العربية الواضحة، ط1، المكتبة الثقافية_ بيروت، 1998، ص 53.

كالكاف أو كان أو مثل ....." [1] و التشبيه أربعة أركان : مشبه ومشبه به ، وجه الشبه و أداة التشبيه.

ولقد كان التشبيه قليلا جدا وذلك في قوله :

- كأنني بضاعة بائرة = تشبيه.
- لاتكن سخيفا = تشبيه بليغ.

[1] سعد كريم الفقي، 500 سؤال وجواب في البلاغة، ط1، مؤسسة دورس الدولية، الاسكندرية، 2008، ص24.

الفصل الأول:

- **المبحث الأول**: المدرسة الأسلوبية النشأة والتطور.
- **المبحث الثاني**: مكانة أدب رضا حوحو القصصي في الدراسات الأسلوبية.

المبحث الأول: المدرسة الأسلوبية النشأة والتطور

- **مفهوم الأسلوبية**

تتحد الحقول المعرفية بتحديد دلالات مصطلحاتها واستقرار مفاهيمها، وبقدر رواج المصطلح وشيوعه وتقبل الباحثين و المهتمين لهاذ المصطلح أو ذاك، ويمكن لوضوح اختصاصه وصرامة أدواته الإجرائية ومن خلال ذلك يمكنه من تناول موضوعه بالدراسة و التحليل, وهو مطمئن إلى النتائج التي يصل إليها تحليله، لأنه لا ينطلق من فرضيات وهمية، وإنما يتعامل مع معطيات يخضعها للبحث.

وتعتبر الأسلوبية من المفاهيم التي عرفت إشكالية في المصطلح , حيث يرى البعض أنها فرع من فروع اللسانيات الحديثة ,مخصص لتحليلات التفصيلية لأساليب الأدبية، والاختبارات اللغوية التي يقوم بها بعض المحدثون و الكتاب[1].

فالأسلوبية حسبهم عبارة عن تحليل الأسلوب الأدبي ة اللغوي الذي يصدر عن مختلف اللغويين و الأدباء.

فلقد قال "**شارل بالي**" في تعريف الأسلوبية "إنها علم يعني بدراسة وقائع التعبير في اللغة المشحونة بالعاطفة المعبرة عن الحساسية "[2].

وعرفها **جاكسون** "بأنها بحث مما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب

---

[1] يوسف أبو العدوس ,الأسلوبية الرؤية و التطبيق ,دار الميسرة لنشر , الأردن ط1 2007، ص 2007.

[2] د/ سعد أبو الرضاطع، النقد الأدبي الحديث أسسه أجمالية ومناهجه المعاصرة رؤية إسلامية. 1428 هـ .

أولا عن سائر أصناف الفنون الإنسانية ثانيا "[1] .

ويعرفها المسدي بقوله "تعرف بالبحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوبية فسواء عدنا إلى الدال اللاتيني ,وما تفرع عنه من مختلف اللغات أو انطلقنا من المصطلح الذي استقر مترجما إلى العربية، فالأسلوبية مركبة من جزأين الأصل (الأسلوب "Style" ولاحقته "Ique") فالأسلوب مدلول لساني نسبي واللاحقة تختص بالبعد العقلي الموضوعي وأمكن تركيبها علم الأسلوب 1 ,فلقد كان عبد السلام المسدي سباقا إلى نقل مصطلح الأسلوبية وترويجه بين الباحثين ,فحسبه الأسلوبية مركبة هي عبارة عن الأصل أي أسلوب .

- **نشأة الأسلوبية وتطورها:**

ظهرت الأسلوبية _تاريخيا_ في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ,على أنقاض البلاغة التقليدية التي استنفذت إمكانيتها التعليمية فتفجرت مقاييسها المعيارية ,ثم أصبحت أفاقها المستقبلية مسدودة ,لذلك أعلن الكثير من الدارسين موتها كما فعل مؤخرا الناقد السعودي "عبد الله الغذامي " في كتابته " النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية الغربية "[2] هذا وقد نشأة الأسلوبية باعتبارها بلاغة علمية جديدة في أحضان

---

[1]عبد الله الغذامي= النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية ,المركز الثقافي العربي .بيروت , لبنان ط1 سنة 2000م.

[2]المرجع نفسه.

الشكلانية الروسية والنقد الجديد، فاستلهمت تصورات الشعرية "Poétique" ثم تمثلت مفاهيم اللسانيات بمختلف مدارسها ,ثم استفادت مؤخرا من النظريات التداولية وقد انتشرت الأسلوبية في مختلف الدول الغربية كفرنسا، وروسيا، وألمانيا وإيطاليا، وبريطانيا، والولايات المتحدة الأمريكية ... وبعد ذلك انتقلت الأسلوبية الغربية إلى الدول العربية عن طريق الترجمة والدرس الجامعي ,وان كان العرب القدامى في الحقيقة أسلوبية متميزة آلية قد سبقت بقرون كثيرة الأسلوبية الغربية ,إلا أن الأسلوبية العربية الحديثة المعاصرة تتسم بالنزعة التوفيقية بين الأسلوبية التراثية و الأسلوبية الغربية المعاصرة.

وهكذا يتبين لنا أنّ الأسلوبية قد ارتبطت بالتفكير حول الأسلوب، وإن كان هذا التفكير قد بدأ منذ القرن السابع عشر الميلادي ,حيث ظهر النقد الأسلوبي الذي يعني بعملية الكتابة الجيدة بدراسة المؤلفات الكلاسيكية ,في ضوء تصورات معيارية وتعليمية ,ومن جهة أخرى فقد اقترنت الأسلوبية في الفترة نفسها بقولة بوفون "Buffon" "الأسلوب هو الكاتب نفسه"[1] ويعني هذا أن المبدع لابد أن يتميز في كتابته الإبداعية و الوضعية بأسلوب شخصي أصيل ,يكون علامة دالة عليه .

[1] د/جميل حمداوي , اتجاهات الأسلوبية، ص 11.

ومن هنا يتأكد لنا أن الأسلوبية قبل ظهور اللسانيات الحديثة من ناحية أولى ,تبلورت مع موت البلاغة المعيارية من ناحية ثانية , لتتحول في سنوات السبعين من القرن الماضي بلاغة جديدة من ناحية ثالثة.

ويعد "شال بالي" مؤسس علم الفرنسي من خلال "بحث في الأسلوبية الفرنسية سنة 1902م ثمرة طبيعية لتتلمذه على أفكار دي سوسير وإذا كانت السنية دي سوسير قد أنجبت أسلوبية بالي فان هاته الألسنة نفسها ولدت الهيكلية التي احتكت بالنقد الأدبي فأخصبا معا "شعرية ياكبسون" و "إنشائية تودوروف " و "أسلوبية ريفاتير "وإذا كانت وظيفة العالم اللغوي عند بالي هي البحث عن القوانين اللغوية التي تحكم عملية الاختيار ,فان وظيفة المحلل الأسلوبي, قد تطورت على ايادي تلاميذه لتصبح اكثر خصوصية فتفدوا البحث عن القوانين الجمالية التي تعلم عملية الابداع الادبي .والأسلوبية نشأت من خلال البحث عن الطرائق الخاصة بالمتكلم في بناء الجمل والربط بينها و الصيغ المستعملة , واختيار ادوات لغوية معينة دون غيره، وتجدر الاشارة هنا إلى أن مصطلح الاسلوبية بدأ بالبروز من حيث كونه علما يهدف الى تحليل اللغة و الكلام نحو خاص مع "شارل بالي" ثم تطورت وغدت منهجا يستخدم في تحليل النصوص الأدبية. [1]

[1] د.عدنان حسين قاسم ,الاتجاه الاسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي .الدار العربية للنشر والتوزيع د.ت، د.ط، ص29 -30.

ومن هذا نستخلص ان الاسلوبية ارتبطت ناتها بملاحظات ارل بالي الذي عنى عناية خاصة بالكناية و الاستعارة ,وقد اوضحت الاسلوبية بفضل الكثير من الملاحظات المتراكمة علما خاصا بدراسة جمالية الشعر و النثر .ويعني هذا ان الاسلوبية قد خرجت من معطف البلاغة المعيارية لتتشابك منهجيا مع اللسانيات و التداوليات والسيميائيات ... ومن ثم فقد مرت الاسلوبية الغربة بأربع مراحل:

1/مرحلة الكاتب

2/ مرحلة النص

3/مرحلة القارئ

4/مرحلة السياق

في حين مرت الاسلوبية العربية بمجموعة من المراحل المتداخلة و المتشابكة التي يمكن تحديدها في: 1/ مرحلة البيان

2/مرحلة المعاني

3/مرحلة البديع

4/مرحلة النظم

5/ مرحلة المحاكاة و التخييل [1]

[1] د/جميل حمداوي , اتجاهات الأسلوبية، موقع شبكة الألوكة _ 2015، ص 75-76.

ومن هنا لا تقتصر الاسلوبية على الكل فقط بل تتعداه الى الفهم و التفسير ,اي تجمع بين الشكل والمعني.

- **اتجاهات الاسلوبية:**

تتفرع الاسلوبية إلى مجموعة من الاتجاهات المدارس، الأسلوبية المثالية، والاسلوبية اللسانية، والأسلوبية البنيوية والأسلوبية البوليفرية...

وتستند الأسلوبية _منهجيا_ إلى ثلاث خطوات أساسية هي البنية، الدلالة، والوظيفة ومن جهة أخرى تستند إلى مجموعة من المستويات الرئيسية مثل المستوى اللساني، المستوى الشعري، المستوى التداولي والمستوى البلاغي المستوى التلفظي.[1]

[1] د/جميل حمداوي , اتجاهات الأسلوبية، ص 75-76.

المبحث الثـاني: مكانة أدب رضا حوحو القصصية في الدراسات الأسلوبية.

الأديب أحمد رضا حوحو الذي عاش فترة زمنية بالحجاز هو الرائد الأول لفن القصة القصيرة في الجزائر وهو الذي أعطاها مكانة خاصة و أثبت وجودها في الأدب الجزائري الحديث إلى جانب عبد الحميد الشافعي، أحمد بن عاشور، الهاشمي التيجاني، محمد العابد الجيلالي و محمد السعيد الزاهري، فقد اعتبر أحمد رضا حوحو الأديب الأول الذي أبرز مكانة و وجود القصة القصيرة في الأدب الجزائري[1]

بذل أحمد رضا حوحو جهودا جبارة من أجل تكوين شخصيته الأدبية، والثقافية، فكان يطالع الثقافة العربية الإسلامية، و يجهد نفسه للإلمام بخصائص الثقافة المعاصرة، خصوصا معالمها و آدابها المدونة باللغة الفرنسية التي يتقنها اتقانا جيدا[2]. و قد أهلته مؤهلاته العلمية، و إمكاناته الأدبية و الفنية لأن يتبوأ منزلة الصدارة بين المثقفين و الأدباء الجزائريين باللغة الوطنية طيلة عشر سنوات 1946-1956 و لو امتد به العمر لكان اه اليوم نتج عظيم و شأن كبير لا في الأدب الجزائري فحسب، بل في الأدب العربي عموما.

[1] موقع الانترنيت، الجمعية الدولية للمترجمين و اللغويين العرب "أحمد رضا حوحو رائد القصة القصيرة في الجزائر"..

[2] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947-1985 من منشورات اتحاد الكتاب العرب 1995 ص 59،60.

ولقد عملت الظروف الاجتماعية التي نشأ فيها، و المراحل التي مر بها في حياته على تنويع مشارب ثقافته، و تعد مدة إقامته في الحجاز 1935-1945 من أهم عوامل تكوينه الشخصي و أهمها تأثيرا و أخصبها في إغناء فكره الأدبي.

كما جعلته هذه الظروف ينظر إلى الأدب خصوصا، و الفن عموما نظرة مثالية مطلقة[1] هذا مع انه ألح في مقدمات قصصه، و في مقالاته على واقعية الأدب، وضرورة استلهام روحه الاجتماعية، وإحساسا منه بقيمة الأديب و بدوره في تطوير مجتمعه.

- **صدى أدب رضا حوحو:**

نالت آثار حوحو الأدبية والفنية اهتمام معظم المثقفين الجزائريين، وكذلك بعض الباحثين العرب ممن أتيح لهم مطالعة إنتاجه المتنوع الغزير، ومع أن المقالات التي كتبت حول إنتاجه كانت كثيرة ، فإننا ناسف لغياب الدراسة النقدية الوافية لأعماله حتى الأن ، كما أن بعض أعماله المعدة للطبع لم تصدر حتى اليوم رغم انه أعلن هو نفسه عنها ككتابه "فصول في الأدب و المجتمع" الذي انتهى من إعداده في شهر جويلية عام 1943[2]. أما أعماله الأدبية المطبوعة فقد حظيت باهتمام الباحثين والنقاد

[1] أحمد منور : كتابات حوحو في الحجاز(مقال) مجلة مركز البحوث الانتروبولوجية وما قبل التاريخ والجغرافيا – الجزائر العدد02 – عام 1983 ص 30.

[2] أحمد منور ، كتابات حوحو الأدبية في الحجاز(مقتل) مجلة الإنسان – عدد 02- ص 34

.

على السواء[1] كما حظيت بإعجاب معاصريه في مقالاتهم النقدية عن خصائص تجربته القصصية أوفي كتب مفردة مخصصة لعرض سيرة حياته ومزاياه الفنية[2].

ووصفه صديقه عبد المجيد الشافعي في كتاب "سبيل الخلود" الأديب الشهيد بأنه منفلوطي الجزائر، وبأن أدبه "أدب سلاسة، أدب تجديد، أدب تفكير، أدب تحليل لا غموض فيه، ولا تكليف، يستسيغه القارئ كما يستسيغ الماء العذب الرقراق، ليس فيه تنافر و لا غريب، سليم من الركاكة، والحوشية والتشابيه البعيدة التي يمجها ذوق القارئ، يصوغ عباراته في قالب السهل الممتنع ولا أكون مخطئا أذا قلت له أنه منفلوطي الجزائر"[3]. فلقد أبرز الشافعي في قوله هذا المزايا التي يتصف بها أدب رضا حوحو.

ويقول حسين فيلالي :"يمثل رضا حوحو فجر القصة الجزائرية، وهو فجر صادق، عبر رضا حوحو في قصصه عن هموم الجزائريين و عالج مشاكلهم بأسلوب سهل، و ممتع من يقرأ قصة نماذج بشرية و صاحبة الوحي يكتشف كاتبا له دراية بفن قصصه ، وبراعته في رسم شخصياته وتنوع أسلوب القصص من سرد وحوار

---

[1] من ذلك أن الأديب أحمد منور أشرف على إعادة طبع أعماله المطبوعة، فصدر منها:

أ- مع حمار حكيم – الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982.

ب- صاحبة الوحي و قصص أخرى – المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1983.

ج- غادة أم القرى – المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1983.

[2] عبد المجيد الشافعي –، سبيل الخلود، الأديب الشهيد (كتاب) ط1 مطبعة الشهاب الجزائر، قسنطينة 1962.

[3] عبد المجيد الشافعي ، سبيل الخلود – الأديب الشهيد ص 144.

ووصف[1].

ولقد أظهر حسين الفيلالي المكانة التي يحتلها حوحو في القصة إذ اعتبره فجر القصة الجزائرية وذلك من خلال حسن اختياره لمواضيع قصصه.

إن حوحو أول أديب بذر بذرة الأدب الحديث في الجزائر في ظروف عظيمة بحسب ما انتهى إليه الدكتور عبد الله الخليفة ركيبي حيث عده رائد فن القصة الجزائرية لإنتاجه الغزير فيها وعلو ثقافته الأدبية، واستيعابه عدة فنون أدبية، و إدراكه تقاليدها وخصائصها [2].

حظيت كتاباته باهتمام بعض الباحثين العرب، وقد عنى الدكتور محمود الربداوي بمسرح حوحو خصوصا المجهول منه، ونشر عنه مقالا نقديا هاما في مجلة الثقافة ، جاء فيه أن رضا حوحو ضرب في كل فن من الفنون الأدبية بسهم وافر، شخصيته متعددة الجوانب الأدبية[3].

وقالت الدكتورة عايدة أديب بامية إنه الكاتب الوحيد الذي أبدي اهتماما بالطبيعة البشرية ودرس مقاصدها و تصرفاتها[4].

---

[1] موقع الانترنيت الجمعية الدولية للمترجمين و اللغويين العرب "أحمد رضا حوحو رائد القصة القصيرة في الجزائر"

[2] د/ عبد الله الركيبي القصة الجزائرية القصيرة ص 100

[3] د/ محمد الربداوي، المجهول من أدب حوحو المسرحي، تعريف و تحليل (مقال) مجلة الثقافة وزارة الإعلام والثقافة –الجزائر– عدد 17 عام 1973 ص61

[4] دة/ عايدة أديب بامية ، تطور الأدب القصصي الجزائري، ص 325– 326.

وفعلا حوحو أنه يعد لأهم أديب جزائري عرفته الحياة الأدبية بعد الحرب العالمية الثانية ، و صاحب أغنى تجربة أدبية في تلك المرحلة، تفرد في التعبير عن أفكاره بأشكال أدبية جديدة، وفق معاصريه غزارة إنتاج وفرة تعبير و لذلك لقب برائد الفن القصصي الجزائري المكتوب باللغة العربية ، و نال أدبة كل اهتمام وحفاوة وإعجاب و لهذا ركزنا عليه أكثر من غيره لبيان بعض العناصر الفنية المتوافرة في قصصه القصيرة.

- **اتجاهات الكتابة عند أحمد رضا حوحو:**

بموازنة إنتاجه مع معاصريه يبدو حوحو من أهم أديب جزائري شهدته مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية إلى يوم استشهاده في يوم 29 ماي 1956 ، وهو أول كاتب جزائري استجاب لتأثيرات الظروف السياسية و الاجتماعية و الثقافية الجديدة، و أول من ضمن كتاباته جل القضايا المعاصرة كقضية تثقيف المرأة و التعليم و بناء المجتمع و قضية الإصلاح الديني وتطور الحركة الثقافية و الأدبية و سنبين أهم الموضوعات التي عالجها في قصصه بقصد إبراز الصلة بين موضوعاته وبين الأشكال التي صيغت بها[1].

موضوعات قصص حوحو متنوعة ثرية لا تخلو في بداياتها من الانفعالات الذاتية و طغيان الأحداث العاطفية أما في مرحلته الأخيرة خصوصا بعد عودته إلى الجزائر

[1] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947-1985، ص 64.

فقد أولى اهتماما أكبر بالموضوعات الاجتماعية والإنسانية ومن بين أهم الموضوعات نذكر:

أ. الموضوع العاطفي الذاتي:

لا يشذ عن هذه القاعدة سوى كتابات حوحو، ففيها جرأة وتجاوز للعادات في تلك المرحلة الزمنية التي نشر قصصه فيها [1] وكان يبحث في معظم قصصه العاطفية عن حب رومانسي مكلل بالصدق، وهو في هذا متأثر بالأدب القصصي الرومانسي الغربي و يسير الشعراء العذريين في الأدب العربي.

حيث كتب في هذا الموضوع خمس قصص هي على التوالي: "صاحبة الوحي"، " القيلة المشؤومة"، "فتاة أحلامي"، "جريمة حماة" و "خولة".

ب. الموضوع الاجتماعي:

يدل ورود الموضوع الاجتماعي في قصصه على عمق إحساسه بقضايا المجتمع و هموم الشعب و انحيازه الصريح للفئات الاجتماعية الفقيرة والمتوسطة فقد دافع عنها بكل قواه و بكل مواهبه الأدبية [2] ومن أهم قصصه في هذا الموضوع "صاحبة الوحي"، "عائشة" و "الفقراء".

ج- الموضوع الإنساني:

---

[1] د عايدة أديب بامية ، تطور الأدب القصصي الجزائري 1925-1967 ص 223.

[2] شريبط أحمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، من منشورات اتحاد الكتاب العرب 1998 ص 66.

ركز على تصوير النموذج الإنساني الذي هو أهم محاور أدبه، ولذلك عدته الدكتورة بامية عايدة أبرز كاتب جزائري أولى اهتماما متميزا بالطبيعة البشرية في عصره[1].

د- الموضوع الديني:

لم يعالج كثيرا من القضايا الدينية إذا ما قيست أعماله بسائر الموضوعات وليس بين أيدينا سوى قصتين اثنتين الأولى بعنوان "الشيخ زروق" و الثانية بعنوان «سيدي الحاج".

هـ- الموضوع الأدبي:

برع حوحو في معرفة الأصول النظرية لعدة فنون تعبيرية تجلى ذلك في مقالاته التنظيرية لفن القصة و المسرح، و كان يملك حسا فنيا للتعبير عن هذه القواعد بالشكل المناسب[2]

و يتبين ذلك من خلال قصتين تضمنتها مجموعتاه "صاحبة الوحي" و "نماذج بشرية".

فحوحو ثرى بالموضوعات القصصية، وطرق جديدة لم يطرقها غيره قابلة بمثل هذه الجرأة.

والملاحظة العامة قصصه "ثرى الحرب"، "جريمة حماة" ،"خولة"، "عائشة"، "عصامي"، "رجل من الناس" و "السي عزوز" هي موضوعات يستوعبها فن الرواية

---

[1] دة/ عايدة أديب بامية، تطور الأدب القصصي الجزائري ص 325.

[2] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947-1985، ص 67.

أكثر من القصة القصيرة نظرا لطول زمنها وتنوع بيئاتها، وتعدد شخصياتها وكثرة أحداثها .

ولكن هذه الملاحظة لا تشمل كل موضوعات قصصه ك"قصص فتاة أحلامي"، "الفقراء"، "الشيخ زروق"، "السكير"، "التلميذ"، لاحتوائها على كثير من شروط القصة القصيرة كقصر الزمن ووحدة الموضوع وقلة الأحداث[1].

الخصائص التي يتميز بها أسلوب رضا حوحو:

ينفرد أسلوب حوحو بعدة خصائص فنية تميزه عن غيره من كتاب جيله نظرا لاختلاف مصادر ثقافته الأدبية وتنوعها و خفة روحه التي تطل من بين ثنايا كل عمل.

1- **السخرية:** للسخرية حظ في كتابات حوحو، وقد وظفها في ال تعبير عن خلجات نفسه و شؤون الحياة المختلفة فانتقى لها ألفاظ وتعابير وحرص على اصطياد المفارقات المضحكة في الأحداث أو الشخصيات بحيث كان للهزل فيها نصيب وافر.

2- **التصوير:** أولى حوحو عنصر التصوير اهتماما كبيرا خصوصا تصوير الشخصيات و عواطفها كما عنى بتصوير البيئة القصصية بتأكيد دورها في تطور الحدث القصصي وإيضاح الشخصيات.

يقول في قصة الفقراء مصورا زوجة الصياد: << قرب السرير امرأة في ثياب رثة مصفرة الوجه ناحلة الجسم يلوح عليها أثر البؤس و الشقاء و تبدو عليها بوضوح

[1] شريبط أحمد شريبط – تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947–1985، ص 68.

علامات الضنك و العناء الشديد>>.[*]

3- **اللغة:** عنصر اللغة من أهم القضايا الفنية التي تثير الجدل الطويل بين المبدعين و النقاد، وكاد النقاش يجمع على أن الكتابة القصصية في السرد و بعضهم يستحسن أن لغة الحوار بلهجة المبدع المحلية، أما حوحو فقد آثر التعبير باللغة العربية الفصحى سوآءا في أثناء السرد أو الحوار إلا في القليل النادر ، فقد أورد بعض كلمات الدارجة في قصة "العم نتيش" حيث قال <<الدعوة بالولاد>>[**].

فلقد أمكن تصنيف لغة حوحو الفصحى إلى ثلاثة أنواع تظهر بوضوح ملامح الكاتب وخصائصه[1].

---

[*] أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى وقصص أخرى، قصة الفقراء ص 136.

[**] أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى و قصص أخرى، قصة العم نتيش ص 217.

[1] موقع الأنترنيت مدونة تعلم Avearity of education foruns القصة الجزائرية، رضا حوحو ، بتصرف.

[***] أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى وقصص أخرى، قصة فتاة أحلامي ص

[****] أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى وقصص أخرى، صاحبة الوحي، ص 67.

أ- اللغة الوجدانية: ونعني بها تلك اللغة التي يعبر بها عن موضوعات وجدانية وهي تظهر بكثير في قصصه لا التي تدور في أحداث عاطفية مثل : فتاة أحلامي[***]، و صاحبة الوحي[****]

ب- اللغة النقدية: ونعني باللغة النقدية ما كان حوحو يبثه من تراكيب أدبية في القصص التي تناولت موضوعات النقد الأدبي أو سير بعض الشخصيات الحقيقية، و ظهر ذلك في قصة صديقي الشاعر [أ]، فقاقيع الأدب [ب].

ت- اللغة الفنية: هي لغة القص الفني، و هي متوافرة أكثر من غيرها في كتابات حوحو القصصية ويمكن ملاحظتها في قصة شيخ زروق[ج] و السكير[د].

4-**البيئة**: البيئة ثرية متنوعة في قصص حوحو، وربما كان ذلك سببه تعدد البيئات التي عاشها طوال حياته بين الجزائر و الحجاز.

1-البيئة الاجتماعية: يلاحظ في قصص حوحو، أنها واقعة في ثلاثة بيئات جزائرية، حجازية، فرنسية.

[أ] أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى وقصص أخرى، صديقي الشاعر، ص 141.

[ب] أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى وقصص أخرى، فقاقيع الأدب ، ص 235.

[ج] أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى وقصص أخرى، شيخ زروق، ص 183.

[د] أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى وقصص أخرى، السكير، ص 221.

[هـ] أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى وقصص أخرى، ثرى الحرب ص 99.

[و] أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى وقصص أخرى، جريمة حماة، ص 123.

2-البيئة الزمانية: ينعدم عنصر الزمان في قليل من قصص حوحو، وخاصة القصة التي تدور حول القضايا الأدبية و النقدية كقصة فقاقيع الأدب فإذا ورد كان أقرب إلى روح العمل الأدب الطويل، و في قصة صاحبة الوحي و ثرى الحرب[هـ] وجريمة حماة[و] تحمل زمنا روائيا.

و يعبر حوحو أحيانا عن طول زمن قصصه بطريقة قطع تتابع العنصر الزمني مدة ثم الرجوع إليه بعد مرور شهور وأعوام.

الفصل الثاني:

– دراسة تحليلية أسلوبية لقصة "فتاة أحلامي"

- **ملخص القصة:**

في قصة "**فتاة أحلامي**" تدرجت الأحداث من المقدمة إلى الخاتمة، فالشاب في البداية يتحدث عن حياته في الجامعة، ويصف خجله الشديد الذي يعتريه كلّما همّ بالحديث مع الفتيات، وهناك أيضا حديث مطوّل عن بائعة الحلوى "**بولوني**" ويمكن أن تعد هذه المقدمة فصلا عن سيرة ذاتية لطالب تابع دروسه في القسم الداخلي، قدّمها حوحو بشكل يكاد يكون متكاملاً بما فيه من ذكر أمكنة وأزمنة عديدة ومتنوعة، حيث يتحدث الراوي عن مغامرات زملائه في الشوارع أيام الأحد وعن الضجيج الذي يحدثونهُ أثناء وجبات الطعام. [1]

بعد هذه المقدمة الطويلة تدرج الأحداث (الحدث) إلى أن بلغ به ذروته، وذلك ابتداءً من جلوس بطل القصة[2] في قاعة السينمائي ومجيء الفتاة وجلوسها بجانبه.

وهذه العقدة بسيطة جدًا، ونحن لا نقبل فنيًا جلوس فتاة بجانب فتى طوال مدة عرض سينمائي، فيتحادثان، ثمّ يترافقان إلى المدرسة، من دون أن يتعرّف عليها طوال هذه المدة.

لقد عرف الشاب أنّها هي العانس "**بولوني**" قارع جرس المدرسة وذلك بعد سذاجة قصصية طويلة لم تكن مقنعة.

<u>المستوى الدلالي:</u>

---

[1] أحمد رضا حوحو، صاحبة الوحي وقصص أخرى، ص 31- 33.

[2] المصدر نفسه، ص 34.

هو " العلم الذي يدرس المعنى وذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى" أو ذلك "الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توفرها في الزمن حتى يكون قادرا على حمل المعنى"[1]

لا غنى عن الدلالة في دراسة النص الأدبي، ونقوم في هذا المستوى بمعالجة ثلاثة عناصر، الشخصيات، الزمان والمكان.

أ- الشخصيات:

تعتبر الشخصيات في القصة من صنع الكاتب، وهي تعتبر العنصر المحرّك في القصة، وتتمثل في ثلاث أنواع: شخصيات رئيسية، ثانوية، عابرة.

وفي قصة **فتاة أحلامي** لأحمد رضا حوحو لم تتوفر فيها شخصيات كثيرة.

أ-1- الشخصيات الرئيسية:

تظهر الشخصية الرئيسية من بداية النص إلى نهايته، وهي تكون بارزة ويعرفها القارئ من الوهلة الأولى، وتكون ذات حركة مستمرة، فهي التي " تتواتر على طول النص وتضطلع فيه بدور مركزي في الحكي، ولكنّها تختفي في لحظة من اللحظات تاركة دورها لشخصية أساسية أخرى"[2]

فالشخصية الرئيسية لا تتغير تصرفاتها من بداية القصة إلى نهايتها، وبذلك تكون واضحة ومعروفة لدى القارئ. فالشخصية الرئيسية في قصة "**فتاة أحلامي**" تمثلت في:

---

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار العلوم جامعة القاهرة، ط1، ص11.

[2] سعيد يقطين، قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، ط1، 1997، ص93.

الطالب الجامعي: هو شاب مثقف طالب بالجامعة، لم يكن جريئًا بل كان ساذجًا، وتمثل ذلك في القصة بـ: " ... **والحقيقة لم أكن شابًا جريئًا مثل زملائي**"[1] كما كان شابًا ظريفًا شديد التأنق وذلك في "**وإن كنت أبدو ظريفا وشديد التأنق**" [2]، كما أنّه كان عديم الثقةِ بنفسهِ يطمح لنيل فتاة أحلامه، وتمثل ذلك " **وذلك ما كنت أسمّيه ملاحقة الحسان هو أن أعرض نفسي للفتيات، كأنني بضاعة بائرة** "[3]

أ-2- الشخصيات الثانوية:

يكون دور هذا النوع من الشخصيات أقل من مجرى الحكي، تظهر أحيانًا وتختفي أحيانًا أخرى " فهي مشاركة في الحدث مادام البطل أو الشخصية الرئيسية أصبح واحد من المجتمع يعيش أزمته ويتفاعل معه"[4]

فالشخصية الثانوية تمثلت في "العانس بولوني"

العانس بولوني: هي امرأة عانس متقدمة في السّن "عجوز" وتمثل في القصة " **آنسة عانس تدعى بولوني تخطت عتبة الشباب منذ أمدٍ بعيد**"[5]. كانت وظيفتها بيع الحلوى وقرع جرس الجامعة وظهر ذلك في القصة في قوله: " **تقوم بحراسة الباب وقرع جرس التوقيت وتعرض في أوقات فراغها أصنافا من الحلوى الرخيصة...**"[6].

---

(1) أحمد رضا حوحو، فتاة أحلامي، ص 92.

(2) أحمد رضا حوحو، قصة فتاة أحلامي، ص 92.

(3) المصدر نفسه، ص 92

(4) محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية، ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ط1، 2007، ص 28.

(5) أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى وقصص أخرى، قصة فتاة أحلامي، ص 93.

(6) المصدر نفسه، ص 93.

ولقد كان لها دور آخر في القصة حينما تخيلها واعتبرها البطل أنّها فتاة أحلامهِ في ظلمه دور الصور المتحركة، كما أنّ الكاتب وظّف هذه الشخصية في القصة ليضفي طابع هزلي عليها وتزيد من إحباط بطل القصة الطالب الجامعي.

أ-3- الشخصيات العابرة:

يتناول هذا النوع من الشخصيات الكاتب الروائي تناولاً هنيًا، دون التطرق إليه ووصفه، بل يلمِّح إليه فقط.

فلقد ظهر هذا النوع من الشخصيات في القصة تمثلت في أصدقاء الطالب "**كان زملائي في الجامعة ...**"[1] فلقد كان لهذه الشخصيات دورًا ألا هو مقارنة شخصية البطل بزملائه ومثال ذلك قول الكاتب "**إذ يغدو كل منّا يقص مغامراته ... وكنت الوحيد بين الطلبة يصغي بإمعان إلى مغامرات زملائه**"[2].

وأيضًا: الفتيات التي كان الزملاء يقومون بمغازلتهم، مثل: " **... بمغازلة الحسان**"

كما كان هناك شخصيات موجودة داخل دار الصور أي المتفرجين ومثل ذلك في القصة يقول الكاتب: " **... جميع من بالقاعة يسمعون دقّاتهِ**"[3]

ب- الزمان والمكان:

---

[1] أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى وقصص أخرى، قصة فتاة أحلامي، ص 91.

[2] المصدر نفسه، ص 91.

[3] المصدر نفسه، ص 95.

ب-1- الزمـان: هو أحد العناصر الفنية في البناء الفني الروائي، فالزمن "يمثل الحركة التي تضم المكان، وتمنح عقدة العمل الأدبي ثراءها ودلالتها"[1]

ما يلاحظ في القصة هو أنّ الزمن جاء متسلسلاً، فمن العبارات التي تدل على الزمان تتمثل في:

- حتى إذا ما أقبل المساء بظلامه الدامس.
- نتناول طعام العشاء في ضوضاء.
- كانت أيام الآحاد.

ب-2- المكـان: وظّف أحمد رضا حوحو في قصته أماكن متعددة وهي تشكل الفضاء الذي تتحرك فيه الشخصيات وتدور فيه الأحداث وللمكان دور في القصة، فقد انتقلت شخصيات القصة بين أماكن مختلفة، ولقد اختار الكاتب أماكن معروفة وغير مبهمة لدى القارئ، ولم يركز على الوصف الدقيق لها.

ومن الأماكن المذكورة في القصة:

- كان زملائي في الجامعة.
- في الشوارع أيام الآحاد.
- في دور الصور المتحركة.
- في جميع أنحاء المدينة.

[1] هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال ابراهيم نصر الله، الكندى للنشر والتوزيع، دط، 2004، ص 700.

- جميع من بالقاعة يسمعون دقاته الشديدة.
- وسط الجماهير المزدحمة أمام مخرج الدار.
- بوابة الجامعة الحديدية الضخمة.

المستوى النحوي:

أ/ الأفعال: يعرف الفعل في اللغة على أنّه " ما دل على معنى بمادته دالة على الزمن بهيأته"[1]

أما في الاصطلاح فالفعل يعتبر "كلمة تدل على معنى في نفسها مقترنة بأحد الأزمنة الثلاثة: الماضي، الحاضر، الأمر"[2] . ومن هذا ينقسم الفعل من حيث الزمن إلى ثلاثة أقسام:

الفعل الماضي: وهو ما دلّ على حدوث شيء قبل زمن التكلم"[3]، ومن الأمثلة التي استخدمها رضا حوحو في القصة: **(كان، كنت، انطلقنا، فررتُ، استقر، مسحت ...)**

الفعل المضارع: هو "ما دلّ على حدوث شيءٍ في زمن التكلم أو بعده"[4]، ومن الأفعال المضارعة الموظفة في القصة: **(نجلس، نتناول، يقصُّ، يضيف ...)**

الفعل الأمـــر: وهو "ما يطلب به حدوث شيء بعد زمن التكلم"[1]، ومن الأمثلة الموجودة في القصة: **(لا تكن، انتظرني ...)**.

---

[1] شمس الدين أحمد بن سليمان، أسرار النحو، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2002، ص 76.

[2] إياد عبد الماجد ابراهيم، في النحو العربي، دار العلمية ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، دت، ص14.

[3] الحامدي وآخرون، القواعد الأساسية في النحو والصرف، الهيئة العامة شؤون المطابع الأميرية، دت، ص20.

[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

إنّ القصة التي بين أيدينا غنية بالصيغ الثلاث لكن الكاتب استخدمها بنسب متفاوتة فنجد أنّ الفعل الماضي كان له الحظ الأوفر في الاستعمال، ثمّ يليه الفعل المضارع وفي الأخير يأتي فعل الأمر بنسبة قليلة جدًا، ولقد ورد مجموع الأفعال في هذه القصة ما يقارب "208" فعلاً تراوحت بين الأفعال الماضية التي بلغ عددها حولي 117 فعلاً، وعدد الأفعال المضارعة حوالي 89 فعلاً، أما فعل الأمر لم يرد منه إلا فعلين هما " **لا تكن، انتظرني**"

نلاحظ من خلال دراستنا أنّ الكاتب اعتمد كثيرًا على الأفعال الماضية أكثر من الأفعال المضارعة، أما أفعال الأمر فتكاد تنعدم في القصة فلم تذكر إلا مرتين، ومن الممكن أنّ استعمال الكاتب لزمن الماضي في القصة جاء ليخدم موضوعها الذي يقوم على سرد البطل لأحداث وقعت لهُ في الزمن الماضي، أما استعماله للأفعال المضارعة من أجل جعل القارئ يعيش ويتعمق في أحداث القصة.

ب/ الحـروف:

هو لفظ يدل على معنى غير مستقل بالفهم إلا مع الاسم أو الفعل مثل: **عن، في، ولكن** ..." [2] ، وهي متنوعة ومتعددة ونجد منها حروف الجر، حروف العطف، وحروف الاستفهام.

- **حروف الجر:**

---

[1] المرجع نفسه، ص 21.

[2] صالح بلعيد، الصرف والنحو دراسة وصفية تطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2001، ص 24.

والمقصود بها: حروف تجر معنى الفعل قبلها إلى الاسم بعدها، أو تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها، إنّها قنطرة توصل المعنى بين الفعل والاسم المجرور، فلا يستطيع العامل أن يوصل أثرهُ إلى ذلك الاسم بمعونة حرف الجر"[1].

ولقد وظّف الكاتب في هذه القصة بعضًا من هذه الحروف نذكر منها:

فـــي: حرف جر أصلي من معانيه الظرفية والسببية ومثالها في القصة:

- كان زملائي **في** الجامعة.
- **في** هذا الأحد أفر مسرعًا.
- وكنت أجد **في** ذلك ألمًا وحسرة.

مـــن: ومن دلائله الابتداء والتبعيضية وإفادة التعليل ومثال ذلك:

- منهوكي القوى **من** تعب التجوال.
- **من** أقرب شريط سينمائي شاهدهُ.
- كل الوحيد **من** بين الطلبة.

إلـــى: ومن دلائله الانتهاء ومثال ذلك في القصة:

- انطلقنا **إلى** الجامعة منهوكي القوى.

ومن دلائله أيضًا إفادة معنى اللام ومثال ذلك:

[1] ابراهيم قلاتي، قصة الإعراب، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص 310.

- الذي يصغي بإمعان **إلى** مغامرات زملائه.

حروف العطف:

وهي أحرف تتوسط بين تابع ومتبوع، وتؤدي هذه الأحرف معنى خاص، وحروف العطف تسعة هي: " **الواو والفاء، ثم، بل، لكن، حتّى، أم، لا، أو**"[1].

استعمل الكاتب في قصته حروف العطف نذكر منها:

الواو: "هو حرف يجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في حكم واحد، أي يفيد مطلق الاشتراك والجمع بين المتعاطفين"[2].

أي تكون لمطلق الجمع والاشتراك في المعنى بين المتعاطفين، وقد كانت أكثر حروف العطف استعمالاً، ومن أمثلتها:

- أيام الآحاد **و** في دور الصور المتحركة.
- **و** كنت الوحيد من بين الطلبة.
- في أحاديثهم **و**عجبهم **و**زهزوهم.

الفاء: ودلالتها الترتيب والتعقيب، ومثال ذلك:

- **فـ**كنت كل يوم ألاحق ذي من بعد.
- **فـ**أقوم خاوي البطن.
- **فـ**قد كانت تخونني الشجاعة.

---

[1] ابراهيم قلاتي، قصة الإعراب، ص 321.

[2] أحمد القوس، قصة الإعراب، دار الهدى للطباعة، الجزائر، دت، ص 233.

حتّى: وهي تفيد الغاية، ومثال على ذلك من القصة:

- هذه فتاة أحلامي **حتى** أخذ قلبي يخفق بشدة.
- استهوتني هذه الرواية **حتى** نسيت نفسي.
- **حتى** خُيِّل إليَّ أنّ جميع من بالقاعة يسمعون دقاته الشديدة.

حروف الاستفهام:

الاستفهام أحد الأساليب الإنشائية، والاستفهام حرفان وله أسماء عديدة هي أسماء الاستفهام.

الهمزة وهل وبعد ان حرفان يستفهم بهما في جميع الحالات.

والاستفهام " هو طلب العلم بشيء لم يكن معلومًا من قبل" كما انّ من أدوات الاستفهام ما يطلب به التصديق ومنها ما يطلب به التصور والتوضيح"[1]

ولقد استعمل الكاتب في قصة **فتاة أحلامي** حروف الاستفهام وكان ورودها قليلاً جدًا، فلم ترِد إلا ثلاث مرات ومثال ذلك :

- ولكن **مـــا** عساني أن أفعل؟
- **فهل** كنت أخشى المرأة؟
- أذاهبٌ إلى الجامعة؟

[1] عبد القادر حسين، فن البلاغة، بيروت، مزرعة بناية الايمان، ط2، 1405هـ، 1984م، ص 122.

خـــاتمة

الدراسة الأسلوبية واسعة ومعمقة في مجالاتها، ارتبطت الأسلوبية بكل العلوم العربية كاللسانيات والبلاغة والنقد وأيضًا الدلالة، كما أنّها تتصل بعناصر العملية الابداعية (مبدع، متلقي ونص) بشكل عام، بالإضافة إلى أنّها تهتم بالنص لوحده بشكل خاص، فالأسلوبية منهج يسلكه دارسوا النصوص الأدبية بغية تحليل النص والكشف عن مضامينه العميقة وجمالياته الأدبية.

وكانت دراستنا الأسلوبية في مجال القصة القصيرة دراسة أسلوبية وصفية وذلك لأهميتها.

ومن النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا الأكاديمي المتواضع هذا، الذي عالج موضوع دراسة أسلوبية لقصة "**فتاة أحلامي**" لأحمد رضا حوحو، هي:

- تأخر ظهور القصة القصيرة في الأدب العربي.
- كان لأحمد رضا حوحو دورًا بارزًا في إرساء فن القصة القصيرة في الجزائر، وذلك لازدهار هذا الفن في الفترة التي كتب فيها، كما اعتبر الرائد الأول للقصة القصيرة في الجزائر.
- لم يتحدد مفهوم الأسلوبية بشكل معين فلقد وُضع له عدة تعريفات.
- الدراسة الأسلوبية دراسة علمية موضوعية باعتبارها دراسة تحليلية شاملة في مجال الدراسات الأدبية.

- تعدُ الأسلوبية منهج لساني يعمد إلى وصف الخطاب الأدبي، فهي تعتمد اعتمادًا كبيرًا على الدراسات اللغوية التي تمهد لدراسة النص الأدبي.

وفي الأخير نرى بأنّ الأسلوبية تبقى على ما نقرأها في دراسة القدماء، وما نجده في دراسة المحدثين فنًّا يتصل بالحياة، وعلما يتماشى مع الذوق ومسألة تحقق الطموح والإحساس بالجميل...

وختاما يبقى البحث مفتوح، وتبقى فيه ثقوب وفراغات يملأُها القارئ المتميز، الذي فيه الخير والسداد لهذا البحث المتواضع.

قائمة المصادر

والمراجع

/- القرآن الكريم.

- **المصادر:**

1- أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى وقصص أخرى، قصة فتاة أحلامي.

- **المراجع:**

2- ابراهيم قلاتي، قصة الإعراب، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.

3- أحمد القوس، قصة الإعراب، دار الهدى للطباعة، الجزائر، د ت.

4- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار العلوم جامعة القاهرة، ط.1

5- الحامدي وآخرون، القواعد الأساسية في النحو والصرف، الهيئة العامة شؤون المطابع الأميرية، دت.

6- إياد عبد الماجد ابراهيم، في النحو العربي، دار العلمية ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، دت.

7- باديس فوغالي، جامعة الأمير عبد القادر الجزائري ، دراسات في القصة والرواية، مطبعة حلاوة.

8-جميل حمداوي , اتجاهات الأسلوبية، موقع شبكة الألوكة، ط1، 2015م.

9- راجي الأسمر، البلاغة العربية الواضحة، ط1، المكتبة الثقافية_ بيروت، 1998.

10- سعد أبو الرضاطع، النقد الأدبي الحديث أسسه أجمالية ومناهجه المعاصرة رؤية إسلامية. 1428 هـ .

11-سعد كريم الفقي، 500 سؤال وجواب في البلاغة، ط1، مؤسسة دورس الدولية، الاسكندرية، 2008.

12-سعيد يقطين، قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، ط1، 1997.

13- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947-1985 من منشورات اتحاد الكتاب العرب 1995.

14- شمس الدين أحمد بن سليمان، أسرار النحو، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2002.

15- محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة، أصولها، اتجاهاتها، أعلامها.

16- صالح بلعيد، الصرف والنحو دراسة وصفية تطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2001.

17- عايدة أديب بامية ، تطور الأدب القصصي الجزائري 1925-1967.

18- عبد الله الغذامي= النقد الثقافي =قراءة في الأنساق الثقافية العربية ,المركز الثقافي العربي .بيروت , لبنان ط1 سنة 2000م.

19- عبد المجيد الشافعي -، سبيل الخلود، الأديب الشهيد (كتاب) ط1 مطبعة الشهاب الجزائر، قسنطينة 1962.

20- عدنان حسين قاسم ,الاتجاه الاسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي .الدار العربية للنشر والتوزيع د.ت، د.ط.

21- علي الجازم، ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، الدار المصرية السعودية، القاهرة 2004، والجغرافيا – الجزائر العدد02 – عام 1983.

22- عبد القادر حسين، فن البلاغة، بيروت، مزرعة بناية الايمان، ط2، 1405هـ، 1984م.

23- محمد الربداوي، المجهول من أدب حوحو المسرحي، تعريف و تحليل (مقال) مجلة الثقافة وزارة الإعلام والثقافة –الجزائر- عدد 17.

24- محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية، ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ط1، 2007.

25- هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال ابراهيم نصر الله، الكندى للنشر والتوزيع، دط، 2004.

26- يوسف أبو العدوس ,الأسلوبية الرؤية و التطبيق ,دار الميسرة لنشر , الأردن ط1 2007.

- **المعاجم والقواميس:**

27- ابن منظور، لسان العرب.

28- محمد ابراهيم عبادة، معجم المصطلحات النحو والصرف، ط2، مكتبة الآداب، القاهرة، (دت).

- **المواقع الالكترونية:**

29- أحمد منور: كتابات حوحو في الحجاز(مقال) مجلة مركز البحوث الانتروبولوجية وما قبل التاريخ.

30- موقع الأنترنيت مدونة تعلم Avearity of education foruns القصة الجزائرية، رضا حوحو ، بتصرف.

31- موقع الانترنت mawdoo3.com، (تعريف القصة) بتصرف.

32- موقع الانترنت، الجمعية الدولية للمترجمين و اللغويين العرب "أحمد رضا حوحو رائد القصة القصيرة في الجزائر".

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان 1

إهداء 01 2

إهداء 02 3

مقدمة ..... أ – ب

مدخل.....7

الفصل الأول.....18

المبحث الأول: المدرسة الأسلوبية النشأة والتطور 19

المبحث الثاني: مكانة أدب رضا حوحو القصصية في الدراسات الأسلوبية 25

الفصل الثاني: دراسة تحليلية أسلوبية لقصة "فتاة أحلامي".....36

خاتمة 47

قائمة المصادر والمراجع 50

فهرس المحتويات 54